مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/111
ISSN: 2437-0584/ EISSN: 2437-0584
المجلد الثامن ،العدد الثاني، فيفري، 2023 ص- ص: 451.-481

الانتفاضة الشعبية 08 ماي 1945م ،وانعكاساتها على مسار الحركة الوطنية الجزائرية.

May 8, 1945, popular uprising and its implications for the Algerian national movement.

سامية بن فاطمة(*)
جامعة زيان عاشور-الجلفة-، (الجزائر)، s.benfatma@univ-djelfa.dz

تاريخ الاستلام: 30 /2022/01 **تاريخ القبول:** 22 /2022/09 **تاريخ النشر:** 20 /2023/03

الملخص

يهدف هذا المقال إلى معالجة إشكالية تتعلق بمدى اعتبار الانتفاضة الشعبية يوم 08 ماي 1945م، منعرجا حاسما في مسار الحركة الوطنية الجزائرية، فبعد نهاية الحرب العالمية الثانية، أراد الشعب الجزائري تذكير فرنسا بوعودها فخرج في مظاهرات سلمية، سرعان ما حولتها فرنسا إلى مجزرة رهيبة. لنتوصل إلى القول: -أن هذا الحدث التاريخي مثل نقطة تحول هامة بالنسبة للعلاقات بين التشكيلات السياسية الوطنية، حيث لم تستطع الحفاظ على وحدتها ضمن "أحباب البيان والحرية".

-كما كانت تعبيرا واضحا على ضرورة تحويل مسار الكفاح السياسي من مطالب سياسية إلى البحث عن خطة ثورية وانتهاج أسلوب المقاومة المسلحة، إذ بعد الحصيلة الثقيلة للمجازر تأكد المناضلون أن ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بمثلها، لتكون بذلك الانطلاقة الحقيقية للتحضير للثورة من أجل تحقيق الاستقلال.

الكلمات الدالة: 08 ماي 1945م ؛ الإنتفاضة ؛ الإنعكاسات ؛ الجزائرية ؛ الحركة الوطنية.

Abstract:

This article aims to address a problem related to the extent to which the popular uprising on May 08, 1945 AD, was a decisive turning point in the course of the Algerian national movement. After the end of World War II, the Algerian people wanted to remind France of its promises, so it went out in peaceful demonstrations, which France quickly turned into a terrible massacre.

Let us conclude by saying: - This historical event represented an important turning point for the relations between the national political

*المؤلف المرسل.

formations, as they were unable to maintain their unity within the "lovers of the statement and freedom".

-It was also a clear expression of the necessity of transforming the course of the political struggle from political demands to searching for a revolutionary plan and adopting the method of armed resistance, as after the heavy toll of massacres, the militants confirmed that what was taken by force can only be recovered by its like, to be the real start to prepare for the revolution in order to achieve independence.

Keywords: May 08, 1945 AD; uprising; Reflections; The algerian; National movement.

1. مقدمة:

مرت الحركة الوطنية الجزائرية في تاريخها بعدة مراحل، تخللتها محطات حاسمة أثرت على مسارها، أهمها ما وقع سنة 1945م، إذ تعتبر تلك الأحداث الدامية معلما تاريخيا في المسيرة النضالية للحركة الوطنية والشعب الجزائري عموما، تعود أحداثها إلى الحرب العالمية الثانية، حين طلبت فرنسا من الجزائريين الإقبال على التجنيد والتطوع في الجيش الفرنسي للقضاء على ألمانيا النازية في إطار تحرير الشعوب، فكانت المشاركة الجزائرية في هذه الحرب شرط أن تكون الجزائر جزءا من مشروع التحرير هذا، في الوقت الذي مثلت فيه حركة "أحباب البيان والحرية" خلال شهر مارس 1944م محاولة صادقة لتكوين جبهة مشتركة وأمل بالنسبة لكل الجماهير الشعبية الجزائرية، وبسبب ظهور هذا الوعي الواضح المترجم في إتحاد أطراف الحركة الوطنية شعرت فرنسا بالخطر الفعلي الذي يهددها، فما كان عليها إلا أن حاصرت هذا التنظيم الجديد، وفي خضم هذه الظروف المليئة بالأمل في التحرر حدثت المجازر الدامية في 08 ماي 1945م، وعليه نطرح الإشكالية البحثية التالية: إلى أي مدى يمكن اعتبار مجازر الثامن ماي 1945م حدا فاصلا ومنعرجا حاسما في مسار الحركة الوطنية الجزائرية ؟ وللإجابة على هذه الإشكالية قمنا بتقسيم المقال إلى عدة محاور هي:

– الأوضاع العامة في الجزائر قبيل وقوع إنتفاضة الثامن ماي 1945م

–أحداث الفاتح ماي 1945م وإنعكاساتها

-الإنتفاضة الشعبية، الثامن ماي 1945م

- إنعكاسات مجازر الثامن ماي على تيارات الحركة الوطنية الجزائرية

- قراءة في مجريات إنتفاضة الثامن ماي 1945م

تهدف الدراسة للوصول إلى معرفة مختلف الظروف التي أحاطت بالحدث التاريخي الأبرز في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية وهو الانتفاضة الشعبية الواقعة بتاريخ 08 ماي 1945م، وكيف يمكن اعتبارها منعرجا حاسما في مسار الحركة الوطنية الجزائرية، وذلك من خلال الوقوف على مختلف انعكاساتها، معتمدين في ذلك على المنهج التاريخي الوصفي، القائم على جمع المادة العلمية ووصفها، وكذا المنهج التحليلي من خلال تحليلنا لهذه المادة العلمية التي بين أيدينا.

2. الأوضاع العامة في الجزائر قبيل وقوع انتفاضة الثامن ماي 1945م

عملت سلطة الاحتلال الفرنسي على رصد تحركات مختلف تيارات الحركة الوطنية الجزائرية فلم تغب عن ناظرها باعتبارها تمثل الخطر الأكبر الذي يهددها خاصة في حالة تحقيق اتحاد في ما بينها. وهو الاتحاد الذي وقع فعلا في شهر مارس من عام 1944م بمدينة سطيف، حيث قام السيد "فرحات عباس" بإتخاذ مبادرة تكوين الحركة السياسية المسماة "أحباب البيان والحرية" وأعد قوانينها وسعى إلى إقناع زعماء المنظمات الرئيسة[1]، ويبدو أن التجربة التي عاشها فرحات عباس ضمن الجيش الفرنسي بينت له حقيقة التفرقة العنصرية التي تمارسها فرنسا هناك، فعاد إلى الجزائر حاملا معه تطلعات أكبر للجزائريين، لتكون بذلك مدينة سطيف السباقة لاحتضان ميلاد الحركة الجديدة[2] التي إنضم إليها أعضاء من النواب والنخبة والطلبة، الكشافة وجمعية العلماء وحزب الشعب، وعليه أصبحت الحركة عبارة عن جبهة مكونة من متحالفين أكثر منها حزبا سياسيا، حيث بلغ عدد المنخرطين بها وخلال فترة وجيزة حوالي 50000 منخرط[3]، وكان السيد "فرحات عباس" هو الكاتب العام للحركة والمسؤول السياسي على جريدة "المساواة" الأسبوعية التي كانت تصدر بالفرنسية معبرة عن مبادئ الحزب الجديد[4]، ويورد السيد "فرحات عباس" في كتابه "ليل الاستعمار" أنه دفع شخصيا قوانينها

الأساسية لعمالة قسنطينة وأن مهمتها العاجلة هي الدفاع عن البيان، وأن جمعية العلماء المسلمين لم تتأخر عن الإنخراط فيها، ليضيف أنه قد جرت بينه وبين زعيم حزب الشعب الجزائري السيد "الحاج مصالي" إتصالات مشجعة ومثمرة، أما الشيوعيون فيقول "فرحات عباس" أنهم أبو الانخراط في هذه الحركة وآخذوه على عجلته وأسسوا حركة أخرى سموها "أصحاب الديمقراطية والحرية" وهي مناصرة لسياسة الإدماج.

وفي النقاش الذي جمع كلا من السيدين "فرحات عباس" و"الحاج مصالي" في سطيف حول الحالة السياسية الداخلية والخارجية، يظهر أن الرجلين كانا متفقين في الهدف ومختلفين في خطة العمل، فالحاج مصالي كان يرى أنه لا أمل في تحرير الجزائر إلا عن طريق الثورة لأن فرنسا لا يمكن أن ترضخ للضغط السياسي وحده، بينما كان فرحات عباس يرى أن فرنسا الديمقراطية قادرة على تفهم روح ما بعد الحرب العالمية الثانية، وبالتالي ستكون مستعدة للإستجابة لمطلب الوطنيين الجزائريين[5]، يظهر أن "الحاج مصالي" وافق على المحاولة التي طرحها "فرحات عباس" وأن يدخل أعضاء حزبه في حركة "أحباب البيان والحرية" على أن يحتفظ حزب الشعب لنفسه بحرية الحركة والتنظيم الثوري وتفجير الثورة عندما يكون الوقت مناسبا بعد فشل جهود فرحات عباس، أي أن الحزب الجديد أصبح غطاء لأعمال حزب الشعب الجزائري.[6]

يبدو أن كلا من جماعة المنتخبين والشيوعيين كانوا ضد البيان، في الوقت الذي كان فيه الشعب الجزائري بأكمله ضمن تنظيم "أحباب البيان والحرية"، ومحضرا من قبل المنظمتين اللتين وجهتا نشاطه نحو الوجهة الوطنية، فالأولى هي جمعية العلماء المسلمين في إطار إحياء الإسلام واللغة العربية، والثانية هي حزب الشعب الجزائري في إطار الوطنية الثورية[7]، وجاء رد سلطة الإحتلال برفضها للبيان في ماي 1943م، ليصرح الجنرال "شارل ديغول" وهو من أنصار السيادة الفرنسية على كل أجزاء الإمبراطورية في 12سبتمبر 1943م بقسنطينة منح إصلاحات[8]، تتجسد في مرسوم 7 مارس 1944م الذي لم يأت بالجديد لأنه كان في جملته مستمدا من روح مشروع بلوم فيوليت، ولكن الشعب الجزائري رفض هذا المرسوم[9].

ورغم ذلك بقيت إدارة الإحتلال متمسكة بالمرسوم الصادر في 7 مارس1944م ولم ترغب في الحوار مع حركة "أحباب البيان والحرية"، ويختار الحاكم العام "شاتينيو" سياسة إصلاحات إقتصادية لكن دون جدوى، لتعترف إدارة الإحتلال بعجزها عن تقسيم الحركة الجديدة وتفريق قادة الجماهير الشعبية[10]، ولما كانت السلطة الفرنسية عاجزة عن مواجهة حركة "أحباب البيان والحرية" فإنها عمدت إلى إعادة "الحاج مصالي" إلى السجن في بوغار _بعد أن خففت عنه_وذلك بتاريخ 18أفريل 1945م ما أثار موجة سخط وقيام مظاهرات لصالح إطلاق سراحه سواء من أعضاء حزبه أو من أعضاء الحزب الجديد، وبدل إطلاق سراحه نقل إلى قصر الشلالة ثم الى المنيعة في أعماق الصحراء ومنها إلى برازافيل بإفريقيا.[11]

وتجدر الإشارة إلى أن مختلف المنشورات والصحف السرية ساهمت في زيادة التوتر، حيث باتت حيطان الجزائر لافتات عملاقة يقرأها الصغير والكبير، مما جاء فيها: (ليس في الدنيا ما يمكن أن يحول الإنسان العربي إلى إنسان فرنسي)، (كلنا فداء الجزائر)، (أطلقوا سراح مصالي)، وقد أصدر حزب الشعب الجزائري جريدتين إحداهما بالعربية (الجزائر الحرة)، والأخرى بالفرنسية (L'action Algérienne)، صعدت من تعبئة الجماهير، وقد سارت وفق سرية تامة حتى أن السلطات الفرنسية لم تنجح في العثور على مكان طباعتها ومقر إجتماعها.[12]

أما عن الوضع الإقتصادي والإجتماعي فإنه بلغ درجة من التأزم حيث اضطرب الاقتصاد الجزائري بسبب الحرب العالمية الثانية، فزاد ذلك من شقاء الجزائريين ودفع بغالبيتهم إلى حافة المجاعة بعد أن إستمرت حالة الجفاف[13]، حوالي خمس سنوات (1940م-1945م) ثم تبعه جراد كثيف أتى على الأخضر واليابس[14]، وتناقص إنتاج الحبوب، ومما زاد الحالة سوءا والأوضاع تدهورا هو إنقطاع التموين لظروف الحرب بعد إستنفاذ إحتياطي السنوات السابقة من الحبوب، عندما وجه ما كان متوفرا منها في المخازن إلى السوق الأوروبية[15]، فمواسم الحصاد كانت ضعيفة كما كانت الأرياف خلال سنوات 1943م و1944م جد سيئة، وبدت في سنة 1945م هزيلة[16]، كما أن توزيع الألبسة والأقمشة

يخضع لتنظيم عنصري، فالمسلمون في الأرياف لا يمكنهم تلقي قسيمات الأقمشة، لتكون بذلك الصعوبات الإقتصادية سببا في العديد من مظاهرات التذمر.[17]

ويمكننا في هذا المقام إستعراض أحد الشهادات الهامة للدكتور "توماس.ج" الذي عمل طويلا بمستشفى مدينة الجزائر حيث يقول: "لقد عشت في مدينة الجزائر فترة طويلة، وقد رأيت فرقا من الأطفال في أسمال بالية يجنون قوت يومهم ... إني كنت في الجزائر سنة 1945م في وقت المجاعة عندما كان الآلاف من الناس يموتون جوعا خلال سنوات الجفاف، وشاهدت القمع المروع يعني حادثة 08 ماي 1945م الذي نتج عنه موت ستين ألف (60 ألف) وشاهدت أطفالا عمرهم سنة واحدة يأكلون التراب، كما شاهدت مئة شخص يموتون من الملاريا بضعة أيام بغرداية، فكيف لا نحصد الثورة عندما نكون قد زرعنا خلال هذه المدة الطويلة الحقد والاهانات والبؤس".[18]

إذن هذا هو الوضع العام في الجزائر عند إندلاع إنتفاضة الثامن ماي 1945م، تميزه قوة الحركة الوطنية ويسوده وعي وطني كبير لدى الجماهير الشعبية، تلفها أوضاع إقتصادية وإجتماعية مزرية، فتهيأت بذلك الظروف لوقوع الإنتفاضة الشعبية في شهر ماي 1945م، لكن قبل الخوض في الأحداث التي وقعت يومها، علينا العودة إلى تاريخ الفاتح ماي 1945م.

3. أحداث الفاتح ماي 1945م وإنعكاساتها

قررت اللجنة المديرة لحزب "الشعب الجزائري" المنحل تنظيم مظاهرات شعبية بمناسبة الإحتفال بعيد العمال، هذا القرار تم إتخاذه عشية الفاتح من ماي نفسه، لتوجه بذلك تعليماتها في تلك الليلة إلى كافة الهيئات الحزبية، هدفها إعطاء دلالة على نفاذها المحكم في أوساط الجماهير الشعبية وأنها محل ثقة الشعب الجزائري الذي تتحدث بإسمه وتعمل على تحريره[19]، فعمت المظاهرات كل مدن الجزائر وكانت في أغلبها سلمية وهادئة، ورغم تحرير فرنسا وعودة الديمقراطية والحرية إلى أوربا، وكذا تحقيق أهداف الميثاق الأطلسي بالنسبة للدول الكبرى، فإن "حزب الشعب الجزائري" كان لا يزال ممنوعا من ممارسة نشاطه ورئيسه مبعد في

برازافيل، في حين أن الأحزاب الأخرى سمح لها بالعودة إلى الحياة الطبيعية[20]، فتميز الفاتح ماي 1945م بمسيرات نوعية بكل من تبسة، القل، خنشلة وعين البيضاء وسطيف.[21]

علما أن قيادة حزب الشعب لم تكن تريد المشاركة في الإحتفالات فقط بل إنها سطرت لذلك أهدافا، فهي تريد توظيف المناسبة لإختبار مدى قدرتها على تعبئة الجماهير وتجنيدها ومعرفة إلى أي حد تستطيع هذه الأخيرة أن تسير وراءها بكل الثقة التي لابد منها لنجاح المشاريع الحيوية، وكذلك إثبات التفاف أغلبية الشعب حول الحركة الإستقلالية في نضالها وبالتالي تغيير رأي الحلفاء[22]، كما أن القيادة السرية للحزب سهرت على أن تكون المظاهرات التي تنظمها مغايرة شكلا ومضمونا من تلك التي تعودت النقابات تنظيمها بتلك المناسبة[23]. وتجدر الإشارة إلى أن هذه المظاهرات إتخذت شكلا عنيفا في عدة مدن كمدينة الجزائر وبجاية وبسكرة، إدعى الفرنسيون على إثرها أنهم اكتشفوا عندئذ مشروع ثورة في بجاية[24]، وبالفعل كانت المظاهرات المنظمة من طرف حزب الشعب مميزة عن تلك التي نظمتها التشكيلات السياسية الأخرى، فشارك فيها عشرات الآلاف من المتظاهرين عبر كامل المدن الجزائرية[25] تحت شعارات معادية لقرار 07 مارس1944م وتنادي بإطلاق سراح الحاج مصالي والهتاف بحياة الجزائر المستقلة وسقوط الإستعمار[26] وبحق الجزائر في تقرير مصيرها بنفسها وإقامة المؤسسات الوطنية المستقلة، إذ رغم أن قيادة الحزب السرية إحترمت المطالب العادية التي ينادي بها العمال في مثل هذه المناسبة، فقد قررت رفع هذه الشعارات الوطنية، ولتأخذ تلك الشعارات وزنا وقيمة أعظم كان لابد من رفع الأعلام الوطنية التي صدرت أوامر صارمة بحمايتها وحماية رافعيها بل والإستماتة في الدفاع عنها[27].

كانت نتائج يوم الفاتح ماي أن قتل في مدينة الجزائر شرطيان وجرح ثلاثة عشر، في حين جرح إثنان في منطقة بجاية، كما اقتيد عدد من المتظاهرين إلى السجن وجرح آخرون منهم، وهكذا كان الجو عاصفا منذ الفاتح من ماي وهو اليوم الذي إجتمعت فيه مناسبتان كبيرتان هما عيد العمال وعيد الحرية الذي لم يعلن بعد عن الإحتفال به رسميا[28]، وفي ذات الوقت قامت سلطة الإحتلال بحملة إعتقالات واسعة إحتجزت على إثرها القادة البارزين

لحزب الشعب، ليضطر العديد من المسؤولين اللجوء إلى السرية، كما كان على عناصر "أحباب البيان و الحرية" الذين أقحموا رغم إرادتهم في مظاهرات الفاتح ماي 1945م توضيح موقفهم في ظل مناورات الإدارة، إذ بعد المظاهرات ذهب الأمين العام لولاية الجزائر ليرى فرحات عباس وصرح له: "نحن نعلم أنكم لستم من فعل هذا، لكن الجزائريين الذين قتلوا وجرحوا كانوا يحملون بطاقة أحباب البيان والحرية، وعلى هذا فإنكم أنتم المسؤولون"[29].

وفي يوم الخامس من نفس الشهر تم التصويت من طرف اللجنة المركزية لأحباب البيان والحرية على مذكرة احتجاج ضد الإجراءات التي اتخذتها الشرطة في الفاتح ماي، كما إحتج الزعماء وأكدوا عدم مشاركة الأحباب في تنظيم المواكب[30].

يبدو أن يوم الفاتح ماي كان إختبارا حقيقيا، جاءت نتيجته إيجابية من خلال إثباته أن الجماهير الشعبية الجزائرية مستعدة لتقديم تضحيات قصوى، وإتباع الحركة الوطنية في طريق النضال بجميع الوسائل من أجل إسترجاع السيادة الوطنية[31]، أما بالنسبة للأوربيين فان الفاتح ماي هو يوم رعب لأنه يمثل تعبيرا قويا على المستوى العالي من النضج السياسي الذي وصلت إليه أغلبية الجماهير الشعبية الجزائرية[32].

4. الإنتفاضة الشعبية، الثامن ماي 1945م

كانت بداية الإحتفالات رسميا في السابع من ماي حيث أعلن الحلفاء نهاية الحرب، وعليه شرع المعمرون والفرنسيون عامة في تنظيم مهرجان الأفراح، غير أن الجزائريين قاطعوه ونظموا مهرجانات خاصة بهم[33]، فسارت المظاهرات يوم السابع ماي تجوب شوارع العاصمة الجزائرية مطالبة بإطلاق سراح مصالي الحاج الذي كان في قصر الشلالة تحت الإقامة الجبرية، وعندما تصدت الشرطة للمتظاهرين للحيلولة دون مسيرتهم لم يستجب المتظاهرون لنداء الشرطة فوقع الصدام المسلح وأطلقت الشرطة الرصاص على المتظاهرين، وبدأ الموقف ينفجر، وهذا ما دعا إلى ضرورة إجتماع جبهة حركة أحباب البيان والحرية[34]، فقرر حزب الشعب بعدما

شجعه نجاح مظاهرات الفاتح والسابع ماي تنظيم مظاهرات أكبر في كل ولايات الوطن وجمع جماهير شعبية تكون قادرة على تخويف السلطات الفرنسية[35]

ومع حلول الثامن ماي 1945م نظم الجزائريون عن طريق رخصة من إدارة شرطة الإحتلال مظاهرات سلمية في كل من سطيف وقالمة وخراطة وغيرها من المدن الجزائرية إحتفاء بيوم النصر على النازية والفاشية، وهم الذين شاركوا في الحرب بدمائهم وأبنائهم وأموالهم[36].

إذن جاءت مظاهرات الثامن ماي 1945م إحتفالا بنهاية الحرب العالمية الثانية في جو ساخن لأن الشعب كان متخوفا من إعادة سيناريو العنف الذي عاشه في الفاتح ماي، وكانت المظاهرات سلمية وعامة إتبعت فيها تعليمات حزب الشعب الجزائري. [37]

أراد حزب الشعب من خلال هذه المظاهرات دفع الجماهير للمواجهة المباشرة من جهة والضغط على فرنسا بمظاهرات قوية من جهة أخرى[38]، وبالتالي التأكيد للحلفاء ولفرنسا على تعلق الشعب الجزائري بحريته وإستقلاله[39]، ولفت انتباههم إلى الواقع الجديد الذي آل إليه هذا الشعب وهو واقع الإستعداد المطلق لتحمل مسؤولياته كاملة في إدارة شؤونه بنفسه[40]. ومن جهته عمل فرحات عباس على تجنب كل الإستفزازات التي من شأنها إحداث الفوضى فيستثمرها المعمرون لتحقيق إستراتيجيتهم في قمع الحركة الوطنية، وعليه وجه تعليمات دقيقة بتاريخ 04 ماي 1945م إلى مكاتب حزبه في الجزائر، تضمنت دعوة لتنظيم مظاهرات يوم النصر في هدوء تام، وذلك بعد الحصول على موافقة السلطات الرسمية أولا وإستعمال شعارات عامة ليس من شأنها إثارة سلطة الاحتلال، فكانت رغبة أحباب البيان والحرية هي تنظيم مظاهرات كبيرة لإسماع صوت الجزائر للعالم من جهة والضغط على فرنسا لتقبل بمطالبهم من جهة أخرى[41]، وأعطى حزب الشعب الأمر بالتظاهر يوم النصر وإشهار الألوان الوطنية وتحضير الرايات التي تحمل العبارات التالية: (من أجل تحرير الشعوب، أطلقوا سراح مصالي، عاشت الجزائر حرة مستقلة، تسقط الامبريالية ...وهي شعارات ثورية، كما لم تكن هناك خطة للتمرد وإن كان بعض المتظاهرين مسلحين فهو بغير علم المسؤولين[42].

وكتب السيد فرحات عباس عن هذا اليوم فقال: "كان هذا اليوم، يوم الثلاثاء يعقد فيه السوق الأسبوعي، يتوارد على مدينة سطيف فيه مابين خمسة ألاف وخمسة عشر ألفا من الفلاحين يتقاطرون من أرجاء الناحية ومن كل فج عميق"، وكانت السلطات الإستعمارية أعطت رخصة القيام بمظاهرة زاعمة بأن بعض المسلمين رغبوا في وضع إكليل من الزهور على نصب الأموات[43]، ففي مدينة سطيف حمل المتظاهرون العلم الوطني وإنطلقوا من حي المحطة قرب الجامع الجديد رافعين لافتات جاءت فيها عدة شعارات مثل: (تحيا الجزائر المستقلة، يسقط الإستعمار، تحيا الجامعة العربية، أفرجوا عن مصالي)[44]، إشترك فيها مابين سبعة إلى ثمانية ألاف شخص، تتقدمها الكشافة وتتعالى فيها الهتافات بحياة الجزائر الحرة، وكان أحد أطفال الكشافة يحمل العلم الوطني، والمتظاهرون يحملون باقة من الزهور لوضعها على قبر الجندي المجهول، وتقدمت المظاهرة نحو هدفها حتى وصلت وسط المدينة[45]، وبعد تدخل الشرطة في سير المظاهرة للحيلولة دون رفع الشعارات المعادية لفرنسا ونزع الراية التي كانت تتقدم المسيرة، تحولت المناوشات إلى إضطرابات دموية[46]، إنقسم المتظاهرون إلى مجموعتين الأولى واصلت مسيرتها في نظام نحو نصب الأموات حتى وضعت باقة الورود ترحما على أرواح ضحايا الحرب، والأخرى تفرقت إلى مجموعات تجوب شوارع مدينة سطيف وتنتشر في وسط الأحياء الأوروبية أين اشتبكت مع العناصر الأوروبية[47]، ورغم أن المظاهرات قد حدثت في ولايات أخرى فإنها في أغلبها كانت متمركزة في سطيف وقالمة وخراطة،حيث كان يعيش مائتا ألف أوربي في حالة عزلة وسط ثلاثة ملايين وأربعمائة ألف من الجزائريين[48].

إذن حدث الصدام العنيف خلال الساعات الأولى من يوم الثامن ماي، إثر إعتداء محافظ الشرطة الفرنسية في مدينة سطيف وإطلاقه الرصاص على الشاب "بوزيد شعال" حامل الراية الوطنية، ما أدى إلى إنفجار الجماهير المشاركة في المظاهرات –تعبيرا عن فرحتها بنهاية الحرب وسقوط النازية[49]، لتكون بذلك أولى أعمال العنف من طرف مسؤولي الشرطة الفرنسية الذين تلقو أوامر صارمة للإستيلاء على الأعلام الوطنية، وكذا الرايات الحاملة للعبارات الوطنية والإنفصال، وجاء رد فعل المسلمين على ذلك بإستخدام العصي والسكاكين

وبعض المسدسات[50]. فانطلقت قوات الإحتلال من شرطة وجيش عبر الشوارع والقرى والدواوير تنشر الخراب وتقتل كل من تجده أمامها، وقد تشاركت القوات الفرنسية بما فيها اللفيف الأجنبي والسنغاليون والطابور المغربي والمعمرون لقتل الجزائريين[51]، وإنتشر القمع على نطاق واسع، فهاجم سكان سطيف المراكز الكولونيالية بما فيها من بنايات وموظفين، وهو نتيجة منطقية للأعمال القمعية ضد المتظاهرين لتنقلب المظاهرات إلى ثورة، وسلكت مدينة قالمة نفس المسار فالتقتيل والتعذيب كان جماعيا ودمرت القرى بالقنابل، وتم إعدام ألاف الجزائريين دون محاكمة وألقي البعض من أعالي مضائق خراطة الشاهقة، والهدف دائما هو بث الرعب في نفوس الجزائريين، وعاث الجنود السنغاليون وفرق اللفيف الأجنبي وقوات الجيش الفرنسي فسادا، فأتلفوا المحاصيل وسطو على الأرزاق واغتصبوا واقترفوا أفعالهم البشعة بكل حرية.[52]

وقعت المظاهرات في مختلف أنحاء البلاد، وليس في سطيف وحدها حيث جرت في مدينة الجزائر وبجاية وباتنة وخنشلة وبسكرة وعنابة وقالمة وخراطة والقبائل الكبرى وغيرها، لكنها في غير سطيف كانت أقل عنفا، إذ لم ينتشر العنف إلا في سطيف وقالمة وخراطة والنواحي المجاورة[53]، فانتشرت المظاهرات إلى خارج مدينة سطيف، حيث القرى والمداشر القريبة، وتحولت الأحداث إلى إشتباكات دموية طيلة ثلاثة أيام متتالية[54].

وقد كتب "شارل أندري جوليان" عن ذلك فقال: "توجد وسائل أخرى تمت ممارستها على الشعب الجزائري فقد ألقي بعضهم داخل الأفران في هيلوبوليس(بالقرب من قالمة)، كما أن السيد achiari وهو نائب عامل العمالة قد أطلق شخصيا النار على المتظاهرين[55]، وعن بشاعة المجازر نورد ما جاء به "أبو القاسم سعد الله" في كتابه "الحركة الوطنية"حيث ذكر ما كتبه "البشير الابراهيمي" عن حادثة الثامن ماي: "لو أن تاريخ فرنسا كتب بأقلام من نور ...ثم كتب في آخره هذا الفصل المخزي بعنوان مذابح سطيف وقالمة وخراطة لطمس هذا الفصل ذلك التاريخ كله".

وفي ذات السياق نورد شهادة "الشاذلي المكي" حيث يقول: "ففي هذا اليوم-يوم الثامن ماي 1945م-خرجت جموع الشبان والفتيان والكهول والشيوخ متظاهرين في المدن والقرى الجزائرية، وخاصة في مدن سطيف وخراطة، وقالمة ووادي الزناتي، وتبسة و... ينشدون أغاني الحرية ويرتلون أناشيد الاستقلال، وما كانوا يظنون أن الكثير منهم سوف لا يرجع إلى أهله وذويه، وأن الردى هو منهم لبالمرصاد. ذلك بأنه لم تمض ساعات قلائل على خروجهم من دورهم حتى تبدلت الحال من مظاهرات سلمية إلى معارك دامية دارت رحاها في نواحي كثيرة من القطر الجزائري، وراح ضحيتها أكثر من خمسة وأربعين ألف شهيد (45.000) وعشرات آلاف السجناء والمعتقلين ..."[56]

يبدو أن الأحداث الدامية أخذت أبعادا خطيرة، وتحديدا في منطقة سطيف بسبب العنف الكبير الذي شهدته المنطقة، خاصة إذا عرفنا أن عدد القتلى فيها كان كبيرا، يرجع ذلك الى النشاط الواسع للحركة السياسية في منطقة سطيف وذلك منذ سنة 1942م[57].

وعن الحصيلة العامة لهذه المجازر فقد اختلفت التقارير، فوزير الداخلية الفرنسي السيد"تيكسيه" ذكر في تقريره أن عدد الجزائريين الذين شاركوا في الحوادث قد بلغ الخمسين ألف شخص، ونتج عن ذلك مقتل 88 فرنسياو150 جريحا،أما من الجانب الجزائري فمن 1200 إلى 1500 قتيل(ولم يذكر الجرحى) و2400 معتقل أطلق سراح 517 منهم وحوكم الباقي، ويلاحظ أن كثيرا من الأحكام قد صدرت بالإعدام على يد المحاكم العسكرية، وتتراوح التقديرات الجزائرية مابين 45000 إلى 100000 قتيل، أما التقديرات الأجنبية فتختلف أيضا، فبعضها يقترب من إحصاء الفرنسيين وبعضها يقترب من إحصاء الجزائريين، وفي الغالب هي من 50000 إلى 70000 [58].

وسعيا من الحكومة الفرنسية تغطية مسؤوليتها عن هذه المجازر، فإنها ألفت لجنة تحقيق أسندت رئاستها إلى الجنرال "توبير"، غير أن الجنرال "دوفال" وهو المشرف على تلك المجازر طلب توقيف التحقيق قبل مضي 48 ساعة على تأليفها وبداية عملها بعد أن أثبتت أولى

التحقيقات أن المستوطنين الأوربيين كانوا يعتقلون الناس ويعدمونهم جماعيا على مسمع ومرأى من السلطات الإدارية[59]، فلم ترد الحكومة أن يعتقد الحلفاء أن وراء هذا التمرد حركة وطنية بل هم مشاغبون ساخطون على الهزيمة الألمانية[60]، ويؤكد الدكتور "أبو القاسم سعد الله" في كتابه "الحركة الوطنية" أن هناك اتفاقا لدى المعلقين على أن حادثة الثامن ماي لم يعرف عنها العالم إلا قليلا لأن الفرنسيين إستعملوا فيها إجراءات حاسمة وسريعة وقوية.

يمكننا القول أن الإدارة الإستعمارية سعت بكل وسائلها للإنتقام من تنامي المد الوطني، وتذهب بعض الدراسات التاريخية إلى تأكيد فكرة أن أحداث 08 ماي 1945م كانت مقصودة من قبل فرنسا، الهدف منها تحطيم الوطنية الجزائرية التي بدأت تتطور وكذلك القضاء على كل مبادرة غرضها التحرر والإستقلال، إذ بعد تشكل حركة أحباب البيان والحرية في مارس 1944م بمدينة سطيف، جاءت الفرصة للإنتقام من الحركة الوطنية التي كانت تثير مخاوف الإدارة الفرنسية.[61]

وحسب شهادة الأستاذ الشاذلي المكي: "إن انتفاضة 08 ماي 1945 مصيبة كبيرة للجزائريين، فقد فقدنا الآلاف من شعبنا، لكن بينت أن الإستعمار لا يفهم إلا لغة السلاح والقوة، ولكن قبل الوصول لمرحلة السلاح لابد من تسليح الشعب فكريا، وتكون له روح الكفاح والتضحية".[62]

5. إنعكاسات مجازر الثامن ماي على تيارات الحركة الوطنية الجزائرية

كانت الضربة جد موجعة، ولعل أكثر ما يوجع فيها أنها قضت على روح الوحدة التي تكونت بين التيارات الوطنية[63]، كما أحدثت توترا بين الجبهات السياسية الجزائرية[64]. ورغم أن المظاهرات كانت من تنظيم حزب الشعب الجزائري إلا أن سلطة الإحتلال سارعت إلى حل حركة أحباب البيان والحرية، وأغلقت مدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين[65]، واعتقلت كلا من فرحات عباس والدكتور سعدان يوم الثامن ماي 1945م في الوقت الذي كانا فيه في الولاية العامة لتقديم التهاني لممثلي فرنسا على إنتصار الحلفاء في الحرب، وألقي القبض على

أهم العناصر في حركة أحباب البيان والحرية، وكذا على البشير الابراهيمي بتهمة المساس بالأمن الداخلي الفرنسي[66]، ليتم إطلاق سراح كل من البشير الابراهيمي وفرحات عباس في وقت لاحق بعد صدور العفو العام بتاريخ 16 مارس 1946م[67].

بعد كل هذه الأحداث إقتنع بعض أعضاء الحركة الوطنية بحقيقة فرنسا العنصرية التي يستحيل معها تحقيق ولو مطلب واحد بالطرق السلمية، فأحدثت المجازر بذلك حالة من الإنسداد بين سلطة الإحتلال وأغلبية ممثلي الإتجاهات السياسية في الجزائر، كما أدت إلى تشكيل فراغ بين الجزائريين وفرنسا، وعليه فقد الجزائريون ثقتهم في إدارة المحتل، وتيقنوا أن مرتكب هذه المجازر لا يمكنه إستيعاب لغة الحوار التي كان يمثلها الكفاح السياسي، هذا وقد يئس بعض ممن كانوا متأثرين بالحضارة الفرنسية والداعين إلى الإرتباط بها، حيث قرروا تغيير نظرتهم تجاه فرنسا وبالتالي إتخاذ مواقف معادية لها.[68]

وفي إطار سعي فرنسا لتهدئة الأوضاع بعد المجازر الدامية التي ارتكبتها، قامت باستدعاء الجزائريين للإشتراك في إقتراع المجلس التأسيسي الأول، الذي تقرر أن تجري إنتخاباته يوم 21 أكتوبر 1945م، جاء ذلك في الوقت الذي كانت فيه الساحة السياسية الجزائرية خالية من أغلب تشكيلات الحركة الوطنية، بعد سلسلة الإعتقالات التي طالت كل من فرحات عباس زعيم أحباب البيان والحرية، والبشير الابراهيمي رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين مباشرة بعد مجازر 08 ماي 1945م، أما الحاج مصالي فكان رهن الإعتقال قبيل ذلك، وبالتالي لم يبق ضمن الساحة السياسية إلا الحزب الشيوعي الجزائري وإتحادية المنتخبين المسلمين برئاسة الدكتور بن جلول المعروفين بتوجههما الموالي لفرنسا.[69]

بعد مصادقة الجمعية التأسيسية الفرنسية الأولى على قانون العفو العام يوم 16 مارس 1946م، والسماح بعودة النشاط السياسي، عادت التشكيلات السياسية في الجزائر إلى الظهور في قالب جديد لدى بعض أعضاء ممثلي إتجاهات الحركة الوطنية الذين عايشوا مجازر 08 ماي 1945م وعانوا من ويلاتها.[70]

إعتبر السيد فرحات عباس وأنصاره أن ما حدث في ماي 1945م مغامرة قام بها عناصر من حزب الشعب الجزائري المنحل، إتخذتها الإدارة الفرنسية ذريعة لضرب الوطنيين وحل أحباب البيان والحرية، ليستخلص من ذلك أن المجالس الشرعية الفرنسية هي أفضل وسيلة لطرح القضية الجزائرية والدفاع عن مصالح الجزائريين[71]، ويعلن في شهر افريل 1946م عن ميلاد حزب سياسي جديد هو (الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري)[72]، وسعى إلى أن تقرر الجزائر مصيرها بنفسها عن طريق الإصلاحات التدريجية دون قطع الصلة بفرنسا[73].

وهذا ما يوضح تمسك فرحات عباس بأفكاره الإدماجية بعد سنة 1945م، تلك الأفكار التي تجعله مرتبطا بفرنسا، إذ نجده يوجه نداء إلى الشباب الجزائري والفرنسي بتاريخ 01 ماي 1946م، كان من جملة ما جاء فيه: "... لقد تركنا الطرق القديمة المعهودة لنسلك الطريق الكبير طريق الوطن الجزائري، أعني المساواة والحرية، لا للإندماج ولا للإنفصال، شعب فتي يقوم على أسس ديمقراطية حديثة تقودها الديمقراطية الفرنسية الكبيرة..." [74]

بالرغم من أن الرجل كان شاهد عيان على المجازر الدامية المرتكبة في حق الجزائريين العزل، إلا أن تأثره بالهوية الفرنسية جعل موقفه ثابتا تجاه الإندماج مع فرنسا، وفي ذلك دلالة واضحة على أن الرجل لم يستوعب الدرس بعد.

بناء على المواقف التي تبناها فرحات عباس والداعمة لفكرة الارتباط بفرنسا وعدم الإنفصال عنها، شارك فرحات عباس في الإنتخابات التأسيسية البرلمانية الثانية يوم 02 جوان 1945م[75]، حيث تحصل الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري على نسبة 71 بالمئة، أي ما يعادل 11 مقعدا من الأصوات المعبر عنها، ومع أن نسبة المقاطعة كانت واسعة، إلا أن فرحات عباس ذكر بأن حزبه حقق نجاحا، وأصبح يتكلم بإسم الوطنيين الجزائريين، هذا رغم الدعوة الصريحة لحزب الشعب الجزائري إلى المقاطعة والإمتناع عن المشاركة في ذلك الإقتراع[76]، وتجدر الإشارة إلى أن فرحات عباس قام بتجميع أفكاره وصياغتها في شكل دستور قدمه للبرلمان الفرنسي بتاريخ 09 أوت 1946م. [77] بعنوان "دستور الجمهورية

الجزائرية"، وقد ذكر فرحات عباس أن البنود التي حملها هذا الدستور مثبتة وتدعو إلى التسامح ونبذ التعصب الديني، ثم إن مصالح الجزائر وفرنسا تبقى كلها محترمة ولا يحدث أي انفصال بين الطرفين، ويبدو أن الإستقلال الذي تكلم عنه فرحات عباس في المادة الأولى جزئي غير كامل، وأن الرجل بقي متمسكا ببرنامجه الإندماجي، وقد كانت ردود فعل البرلمان الفرنسي على نقاط الدستور غير جدية، رغم أن مجمل مواده تبقي على صلات الترابط بين فرنسا والجزائر، ففي نظر النواب الفرنسيين فإن الجزائر كانت ويجب أن تبقى تابعة للسلطات الإستعمارية.(78)

بعد عودة فرحات عباس إلى الجزائر العاصمة عمل مع أصحابه على تنظيم الحزب مع الإبقاء على المطالب الإندماجية، يظهر ذلك من خلال مؤتمر الإتحاد المنعقد في شهر أكتوبر 1946م، حيث حاول هؤلاء من خلاله تسوية مشاكل أخرى منها:(79)

-إلغاء قرار حل أحباب البيان والحرية والتأكيد على تشكيل الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري.

-نقل الحاج مصالي من برازافيل إلى باريس بناء على طلبه.

-السماح بعودة جريدة المساواة إلى النشاط بعد توقيفها عن الصدور في ماي 1945م

-طلب تعويضات من فرنسا على مجازر 08 ماي 1945م وقدرها 500 مليون فرنك

-وضع مشروع قانون يخول للشعب الجزائري العودة إلى ممارسة نشاطهم داخل منصة مجلس النواب.

وبالنظر إلى تلك المطالب يظهر لنا أن فرحات عباس لم تتغير نظرته بشكل كبير تجاه المستعمر إذ لايزال مع رفاقه يدافعون عن أفكارهم السابقة ويتمسكون بالسياسة التي تنادي بالإندماج مع المستعمر.

أما جمعية العلماء المسلمين الجزائريين فقد عادت إلى نشاطها برئاسة "مُحَمَّد البشير الإبراهيمي" وركزت على تأسيس شبكة واسعة من المدارس الحرة في المدن والقرى والمداشر،

وكذا المساجد الحرة وتوجت نشاطها الثقافي والديني بتأسيس معهد عبد الحميد بن باديس بقسنطينة[80]، الذي يعتبر منبع الإزدهار الثقافي في المغرب الأوسط، نظرا لإستقباله العديد من الطلاب الجزائريين الذين كانوا قبل ذلك يهاجرون إلى تونس والمغرب للدراسة[81]، كما شرعت الجمعية في إعداد وإصدار السلسلة الثانية من صحيفة البصائر، أي أن الجمعية إهتمت بالجانبين الثقافي والديني وبهما فرضت نفسها على الساحة السياسية والشعبية[82]، فالجمعية واصلت عملها الإصلاحي في إطار مطالبها التي تقدمت بها إلى الإدارة الفرنسية في 5 أوت 1944م، والمتعلقة بإلغاء القوانين والأحكام التعسفية التي تمس نشاط المساجد والتعليم وأمور القضاء[83].

عقدت جمعية العلماء مؤتمرها التاسع بتاريخ 21 جويلية 1946م، حيث دعت من خلاله إلى: الإعتراف باللغة العربية لغة رسمية- حرية الثقافة الإسلامية وتعيين المفتين والقضاة من طرف الشعب- معارضة التجنيس ورفض الإدماج- محاربة الطرقية والشعوذة- إطلاق سراح كل المعتقلين السياسيين والدينيين المسلمين المتواجدين في السجون الفرنسية[84].

وبالنظر إلى نشاط جمعية العلماء الإصلاحية بعد مجازر 08 ماي 1945م نجد أنها لم تحد عن مبادئها، حيث واصلت مسيرتها التي رسمتها منذ البداية، لتحقيق هدفها في تنوير الشعب الجزائري والحفاظ على انتمائه وهويته الوطنية الجزائرية الأصيلة.

أما عن الحزب الشيوعي الجزائري المعروف بتقلباته تماشيا مع الظروف، وهذا ربما يعود إلى ارتباطه بموسكو والحزب الشيوعي الفرنسي ولو أدبيا، فإنه لم يكن ضمن التيارات الوطنية، بل أنه مجرد حركة تناصر العمال وتؤيد نضالهم لنيل حقوقهم المادية[85]، ونتيجة للمواقف السلبية التي ظهر بها الحزب الشيوعي الجزائري من مجازر 08 ماي 1945م، حيث تهجم على بقية تيارات الحركة الوطنية كالتيار الاستقلالي، بل وطلب القضاء عليها وسجن زعمائها باعتبارهم المتسبب الرئيس في المجازر حسب زعمه، كل ذلك قضى على شعبيته الضيقة بسبب إيديولوجيته المعادية للوطنية الجزائرية.[86]

شارك الحزب الشيوعي الجزائري في الإنتخابات المحلية التي جرت يوم 02 جوان 1946م، غير أنه حصد الخيبة، سعى بعدها إلى إعادة الثقة لكيانه باعتماد أسلوب جديد للتقرب من المجتمع الجزائري، فعمل على تنقية الحزب من العناصر التي اتهمت برفع شعارات ضد إتجاهات الحركة الوطنية وزعمائها، وإتخذ الحزب لنفسه تسمية جديدة هي (أصحاب الحرية والديمقراطية)، ورغم أن الحزب دعا بقية إتجاهات الحركة الوطنية إلى الإتحاد ضمن جبهة وطنية ديمقراطية، إلا أن الحزب بقي متمسكا بإيديولوجيته القائمة على إنكار وجود الكيان الجزائري[87].

وبالنسبة لحزب الشعب الجزائري المنحل فقد بقي حزبا غير شرعي بعد سلسلة من الإعتقالات في صفوفه، حيث وجد الحزب نفسه مترددا بين مواصلة العمل السري الذي نشأ وتمرس عليه وبين النزول إلى الميدان علانية كبقية الأحزاب الشرعية التي أتاح لها غطاؤها الشرعي فرصة النشاط[88].

بعد إطلاق سراح الحاج مصالي يوم 11 أوت 1946م، كان لزاما على قيادة الإتجاه الإستقلالي البحث عن أسلوب جديد لمواصلة النضال، ورغم أن هذا الحزب قد حافظ على مطلبه الأساسي وهو الإستقلال التام للجزائر إلا أن كيفية تحقيقه هذه المرة تغيرت لدى بعض أعضاء الحزب خاصة الشباب، منهم الأمين دباغين وحسين لحول، هؤلاء الذين أشرفوا على قيادة الحزب خلال فترة سجن الحاج مصالي، حيث طالبوا بضرورة التفكير في العمل العسكري عن طريق إنشاء تنظيم سري.[89].

إذن كان هذا التوجه الجديد واضح الملامح عند وصول مصالي الحاج إلى الجزائر يوم 13 أكتوبر 1946م وإستقراره ببوزريعة، ودعوة أصحابه إلى الإجتماع، فطرحت على قيادة الحزب عدة قضايا منها مسألة الوضع القانوني للحزب[90]، ليتم تأسيس حزب جديد تحت إسم (حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية) بتاريخ 2 نوفمبر 1946م، حيث طالب بالتصفية الفورية للنظام الإستعماري[91]، وعقدت حركة الإنتصار العزم على العمل في سرية باسم

"حزب الشعب الجزائري"، وممارسة النشاط السياسي علانية تحت اسم"حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية" المعلن عنها، إلى جانب الإعداد للعمل المسلح بإنشاء المنظمة السرية[92]، كما إستخلص "مُحَمَّد بلوزداد" أمام مناضلي بسكرة العبرة من المجازر الدامية بقوله: "إن المواجهة القادمة لن تكون بغير السلاح" وأوحى إليهم بالمناسبة أن يحاول كل مناضل إقتناء سلاح شخصي، قبل أن يحدد ما تتطلبه المرحلة القادمة من إعادة تأسيس الحزب الثوري على أسس جديدة تستجيب لظروف المرحلة والتطورات المنتظرة[93]. وفي ذلك دلالة واضحة على إستيعاب الدرس الناتج عن مجازر 08 ماي 1945م، وأن المعركة الحقيقية ضد فرنسا باتت وشيكة، ونجاحها مرتبط بتوفير المادة الحيوية والأساسية المتمثلة في السلاح .

مثلت حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية الغطاء الشرعي للتيار الاستقلالي، الذي يسمح له بعقد الإجتماعات ويخول له حق الترشح والترشيح لمختلف المجالس، كما أنه إستطاع من خلال هذه الواجهة الجديدة إصدار صحيفة تعبر عن مبادئه الإستقلالية، كما عمل الحزب بإسمه الجديد على توسيع دائرة نضاله بالتوغل في صفوف النساء، الشباب، الطلبة، العمال، وبالتالي تنظيم مختلف هذه الفئات ضمن إتحادات وجمعيات قانونية.[94].

جاء شهر أكتوبر من عام 1946م، وصادق الشعب الفرنسي على دستور الجمهورية الرابعة، الذي نص على منح الجنسية الفرنسية لكل سكان المستعمرات الفرنسية، أما بالنسبة للجزائر فقد أعلن وزير الداخلية أنه سيتقرر في وقت لاحق بواسطة قانون خاص، وكان تطبيق الدستور الجديد يستوجب إنتخابات جديدة للجمعية الوطنية يشارك فيها الجزائريون، فقرر الحاج مصالي المشاركة في الإنتخابات واضعا أمام الشعب برنامجا يحتوي على جملة النقاط التالية: -إنشاء جمعية تأسيسية جزائرية ذات سيادة ومنتخبة على أساس الإقتراع العام

-إجلاء الجيوش الفرنسية

-إعادة الأراضي التي إنتزعت من الجزائريين، تعريب التعليم الثانوي، عودة المساجد إلى الإشراف الديني المباشر.[95]

رغم حصول حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية على خمسة مقاعد في الإنتخابات التشريعية، إلا أن هناك بعض الأعضاء في الحزب أمثال الأمين دباغين قد إعترضوا على المشاركة في البرلمان الفرنسي بحجة أنه يخدم المصلحة الفرنسية، وكذلك بسبب التزوير الذي رافق الإقتراع، فكان الجو مشحونا، خاصة مع إصرار الجماعة التي دعت إلى ضرورة تشكيل جناح عسكري على قرارها، فبادر الحاج مصالي إلى عقد المؤتمر الأول للحركة بتاريخ 15 فيفري 1947م قصد إتخاذ قرار موحد وإيجاد حل للصراع القائم، فتمكن المجتمعون في النهاية بالخروج بقرارات مهمة أرضت جميع الأطراف، والقرارات هي:(96)

-الحفاظ على حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية، للعمل بطريقة قانونية وتشارك في الإنتخابات التي تجري بالجزائر.

-الإبقاء على حزب الشعب الجزائري الذي كان يشتغل بطريقة سرية.

-الموافقة على تشكيل المنظمة الخاصة للعمل العسكري، مهمتها تدريب الشباب تحضيرا للعمل الثوري.

وقد أسندت مهمة إنشاء المنظمة العسكرية السرية إلى السيد مُحَمَّد بلوزداد، لتكون بذلك أول منظمة عسكرية مثلت النواة الأولى لميلاد جبهة التحرير الوطني وأولى الخطوات للإعداد للثورة المسلحة، فلم تقتصر على مدينة الجزائر فقط، حيث سارعت المنظمة إلى فتح فروع لها وذلك لضمان تجنيد وتدريب أكبر عدد ممكن من أبناء الشعب الجزائري المتحمس للثورة.(97)

بعد كل هذه التطورات التي عرفتها الساحة الوطنية الجزائرية على مستوى تياراتها أصبحت إمكانية جمع وتوحيد تيارات الحركة الوطنية أمرا مستحيلا، خاصة في ظل سياسة إستعمارية هدفها زرع الشقاق بين الجزائريين، والوقوف بقوة أمام أي مشروع للوحدة، ويبدو أن مسؤولية التحضير للعمل المسلح الذي ستشهده المرحلة القادمة قد تحملها التيار الإستقلالي.

6. قراءة في مجريات إنتفاضة الثامن ماي 1945م

سنحاول من خلال هذا المحور إضافة قراءة سريعة للموضوع، نورد من خلالها ما يمكننا إستخلاصه عموما من إنتفاضة الثامن ماي 1945م:

-أن سلطة الإحتلال كانت تدرك أنها أمام حركة سياسية إستطاعت التغلغل في الأوساط الشعبية وإقناعها بالتضحية في سبيل الإستقلال الوطني، لذلك كانت مستعدة لإقتلاع جذور الحركة الثورية في أول فرصة تتاح لها، فتمثل ذلك الإستعداد في جبهتين، الأولى سياسية خصصت لزرع بذور الشقاق في صفوف حركة أحباب البيان والحرية، واستعملت لذلك كل وسائل الترغيب والترهيب،أما الثانية فهي الجبهة المادية وقد خصصت لإعداد وسائل القمع الضرورية لخنق بوادر الثورة في الوقت المناسب.(98)

-أن سلطة الإحتلال كانت تترقب وتنتظر الفرصة المناسبة لضربة قوية، فوجدتها في الإستعراض المنظم بمناسبة النصر وحمل الوطنيون للراية الوطنية تعبيرا عن إرادتهم في الإستقلال(99)، لذلك فان ما وقع في الثامن ماي لم يكن عفويا، بل انه عبارة عن تسلسل تاريخي فرضته الأحداث المتتالية وحتمية ظروف الحرب والتوعية الوطنية الجديدة، فكان بين الجزائريين وفرنسا مسابقة ضد الساعة، فإما أن يسيطر الإستعمار ويعيد الوضع إلى ما كانت عليه قبل الحرب، وإما أن يفرض الجزائريون أنفسهم بقوة(100).

-أن فرنسا كانت لها أهداف من وراء تلك المجازر لعل أهمها القضاء على تيار التحرر الذي بدأ بقوة لدى الشعب الجزائري منذ بيان 1943م وقد تزايد وتعمق أكثر مع مرور الأيام، فكان لابد من إيقافه بضربة قوية تتناسب مع قوة هذا التيار، وبالتالي إستسلام الجزائريين وتخليهم عن فكرة الإستقلال(101)، وما يدل أن القمع كان مبيتا وإدارة الإحتلال كانت على إستعداد له، أن التدخل العسكري جاء سريعا للغاية حتى في القرى والمداشر النائية(102).

-كان يوم الثامن ماي 1945م يوم ثلاثاء كما ذكرنا، وبحكم تواجد معظم الميليشيات في المحور الرابع بين برج بوعريريج ومدينة سطيف، فإن هذه الأخيرة اختيرت من طرف سلطة

الإحتلال لتكون منطلقا للمجزرة الرهيبة التي ولا شك أنها كانت من تخطيط وتنفيذ السلطتين المدنية والعسكرية في الجزائر وبمباركة حكومة باريس برئاسة الجنرال شارل ديغول[103]، وأنه تنفيذا للتعليمات الصادرة عن عامل ولاية قسنطينة ومساعديه في كل من سطيف وقالمة، أقدم ضباط الشرطة في كلا المدينتين على إستفزاز المتظاهرين من أجل إيجاد الظروف المناسبة لإطلاق النار، وفي المدينتين كانت تلك الظروف هي محاولة إنتزاع العلم الجزائري من أيدي المناضلين الرافضين للامتثال لأوامر ممثلي السلطة الاستعمارية الذين لم يترددوا في اللجوء إلى أسلحتهم[104].

-أن الثامن ماي 1945م في حياة الجزائريين هو يوم حداد وطني عام، لكنه يوم أعلن فيه الاحتلال عن عجزه في مقاومة يقظة الشعوب التي قامت تنادي بالحرية[105]، فما أنتجته المجازر هو ذاك الجيل الجديد من الإطارات الوطنية ودعاة الكفاح المسلح، والذي كان عازما على التحرك للتحضير للعمل المسلح باعتباره إستوعب حقيقة ما جرى[106].

-تعتبر مجازر الثامن ماي منعرجا حاسما من خلال الإنتقال نهائيا من مرحلة إثبات الذات الجزائرية ومن قضايا المساواة والإندماج التي تجاوزها الزمن نحو المطالبة بالإستقلال، ومنعرجا حاسما من حيث أنه أوجد الوعي بحقيقة تجاوز فكرة الإكتفاء بالمطالبة بالإستقلال نحو إيجاد السبيل المؤدي إليه وتدبر الوسائل المناسبة لذلك.[107]

7. خاتمة:

عند دراستنا لموضوع إنتفاضة الثامن ماي 1945م، وما نتج عنها من مجازر رهيبة في حق الشعب الجزائري، وبإعتبارها حدثا تاريخيا مهما في مسيرة مختلف تيارات الحركة الوطنية الجزائرية نخلص في ختام هذا المقال إلى مجموعة من النتائج، نذكرها كما يأتي:

بما أن فرنسا كانت تتخوف كثيرا من إتحاد مختلف تيارات الحركة الوطنية ضمن "حركة أحباب البيان والحرية"، فإنها ظلت تتحين الفرصة للقضاء عليها، فوجدتها في الإحتفالات بعيد

العمال وإنتصار الحلفاء على النازية لإرتكاب مجازر رهيبة في حق الشعب الجزائري، تضعف من خلالها كلا من حركة أحباب البيان والحرية وكذلك الشعب الجزائري الذي إلتف حولها.

تعتبر مجازر الثامن ماي 1945م ذاك الحد الفاصل بين العمل السياسي السلمي والعمل المسلح، حيث تأكد المناضلون أن ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بمثلها، خاصة بعد الحصيلة الثقيلة لتلك المجازر التي خلفت حوالي 45000 شهيد أو يزيد.

رغم بشاعة تلك المجازر إلا أنها أتت بنتائج إيجابية حيث أنها كانت نقطة لإنطلاق العمل المسلح، وإدراك أن المواجهة السياسية لم تكن ذات فائدة، ولعل الأهم من كل ذلك هو نمو الوعي الوطني لدى الجماهير الشعبية. وبالتالي ما حدث بعد ماي 1945م كان عكس توقعات سلطة الإحتلال في أن المجازر ستحد من عزيمة المقاومة الوطنية، بل أنها اعتبرت نقطة اللا عودة بالنسبة لعمل سياسي عقيم لا يستند إلى العمل المسلح، ذلك أن السياسة الفرنسية لن تتغير، وعليه كان ميلاد حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية التي حاولت التوفيق بين العمل السياسي الشرعي والعمل السري تحضيرا للعمل المسلح، من خلال تأسيس المنظمة الخاصة التي عملت على التحضير للرد على فرنسا وحسم الحرب في معركتها الأخيرة.

رغم كل الصراعات التي عاشتها حركة الإنتصار إلا أن التحضير للعمل المسلح لم يندثر، بل إن تفجير الثورة التحريرية نحو تحقيق الإستقلال سار بخطى ثابتة انطلاقا من الفاتح من نوفمبر 1954م تقوده جبهة التحرير الوطني التي ذابت ضمنها جميع الإنتماءات الحزبية ليلتحق بصفوفها كل من امن بها بصفة فردية.

8. هوامش:

(1) محفوظ، قداش: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، تر: أمحمد بن البار، دار الأمة، الجزائر، (د.ط)، 2008، ص947.

(2) Ben Youcef, Ben Khadda : Les Origines du 1er Novembre1954, édition DAHLEB, Alger, 1989, p90.

(3) Claude, Collot et Jean-Robert, Henry: Le Movement National Algerien, Textes 1, Offices des publication universitaire, ALGER, 1978, p187.

(4)أبو القاسم، سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1945، دار الغرب الاسلامي، لبنان، 1992، ص228.

(5)نفسه، ص229.

(6)نفسه، ص-ص 229-230.

(7)محفوظ، قداش: المرجع السابق، ص-ص 948-950.

(8)محفوظ، قداش: جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر 1830-1954، منشورات ANEP، الجزائر، 2008، ص-ص 340-341.

(9)فرحات، عباس: حرب الجزائر وثورتها 1 ليل الاستعمار، تر: أبو بكر رحال، منشورات ANEP، الجزائر، 2010، ص159.

(10) محفوظ، قداش: تاريخ الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص-ص 959-961.

(11)أبو القاسم، سعد الله: المرجع السابق، ص233.

(12)عبد الوهاب، كيدار: مجازر الثامن ماي 1945م ودورها في بلورة الوعي الثوري، مجلة الخلدونية للعلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد 02، العدد 10، (د-ت)، ص159.

(13)نصر الدين، سعيدوني: أحداث 08 ماي 1945 ذكرى تضحيات جسيمة وعبرة كفاح مرير، مجلة الذاكرة، العدد02، 1995، ص13.

(14)خضير، ادريس: البحث في تاريخ الجزائر الحديث 1830-1962، دار العرب للنشر والتوزيع، الجزائر، (د-ت)، ص382.

(15)نصر الدين، سعيدوني: المرجع السابق، ص13.

(16)محفوظ، قداش: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، المرجع السابق، ص916.

(17)نفسه، ص-ص 962-963.

(18)حكيم، بن الشيخ: حوادث الثامن ماي 1945 في الجزائر واقعها وتداعياتها، مجلة عصور الجديدة، المجلد 03، الجزء 08، (د-ت)، ص282.

(19)محمد العربي، الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر دراسة، منشورات الكتاب العرب، 1999، ص67.

(20)أبو القاسم، سعد الله: المرجع السابق، ص234.

(21)محفوظ، قداش: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، المرجع السابق، ص1004.

(22)محمد العربي، الزبيري: المرجع السابق، ص68.

(23)نفسه.

(24)أبو القاسم، سعد الله: المرجع السابق، ص234.

(25)أحمد، محساس: الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، تر: الحاج مسعود مسعود ومحمد عباس، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2002، ص233.

(26)نصر الدين، سعيدوني: المرجع السابق، ص20.

(27)محمد العربي، الزبيري: المرجع السابق، ص68.

(28)أبو القاسم، سعد الله: المرجع السابق، ص234.

(29)محفوظ، قداش: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، المرجع السابق، ص1005.

(30)نفسه، ص-ص 1005-1006.

(31)محمد العربي، الزبيري: المرجع السابق، ص70.

(32)نفسه.

(33)أبو القاسم، سعد الله: المرجع السابق، ص234.

(34)عبد الوهاب، كيدار: المرجع السابق، ص161.

(35) Redouane Ainad, Tabet: 8 Mai 45 le Génocide, édition ANEP, Alger 2002, p-p118-119.

(36)ابراهيم، مياسي: قبسات من تاريخ الجزائر، دار هومة، الجزائر، (د-ت)، ص151.

(37) Annie Rey, Goldzeigeur: Aux origines de la guerre d'Alger 1940-1945 de mers-el-kebir aux massacres du Nord-constantinois, Edition casbah, Alger, 2000, p314.

(38) Redouane Ainad, Tabet : Op.cit, p118.

(39)محفوظ، قداش: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، المرجع السابق، ص1006.

(40)محمد العربي، الزبيري: المرجع السابق، ص73.

(41)أسعد، لهلالي وسلوى، لهلالي: الجرائم الفرنسية في 08 ماي 1945 منطقة عموشة (سطيف) أنموذجا، مجلة الدراسات الافريقية، المجلد 03، العدد 08، (د-ت)، ص295.

(42)محفوظ، قداش: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، المرجع السابق، ص1007.

(43)فرحات، عباس: المرجع السابق، ص164.

(44)ابراهيم، مياسي: المرجع السابق، ص151.

(45)أبو القاسم، سعد الله: المرجع السابق، ص235.

(46)نصر الدين، سعيدوني: المرجع السابق، ص21.

(47)نفسه.

(48)أبو القاسم، سعد الله: أبحاث واراء في تاريخ الجزائر، دار الغرب الاسلامي، لبنان، 1992، ص102.

(49)محمد الطيب، العلوي: مظاهر المقاومة الجزائرية 1830-1954، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، (د-ت)، ص239.

(50)محفوظ، قداش: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، المرجع السابق، ص1010.

(51)خضير، ادريس: المرجع السابق، ص-ص379-380.

(52)أحمد، محساس: المرجع السابق، ص273.

(53)أبو القاسم، سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، المرجع السابق، ص-ص 236-237.

(54)أسعد، لهلالي وسلوى، لهلالي: المرجع السابق، ص298.

(55)أحمد، محساس: المرجع السابق، ص237.

(56)عبد الرحمان، بن ابراهيم بن العقون: الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر الفترة الثانية 1936-1945، منشورات السائحي، الجزائر، 2010، ص340.

(57) Ben Youcef, Ben Khadda : Op.cit, p90.

(58)أبو القاسم، سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، المرجع السابق، ص239.

(59)ابراهيم، مياسي: المرجع السابق، ص-ص 152-153.

(60)محفوظ، قداش: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، المرجع السابق، ص1021.

(61)حكيم، بن الشيخ: المرجع السابق، ص278.

(62)الحسين، عمروش: مسؤولية الدولة الفرنسية عن ارتكاب مجازر 08 ماي 1945، مجلة حوليات جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية والانسانية، المجلد 06، العدد01، 2012، ص13.

(63)عبد النور، خيثر: منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، (د-ت)، ص360.

(64) Tayeb, Belloula : Les algériens en France, éditions nationales algériennes, Alger, 1965, p83.

(65)محمد العربي، الزبيري: الثورة الجزائرية في عامها الاول، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1982

(66)أحمد، محساس: المرجع السابق، ص-ص 238-239

(67)أبو القاسم، سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، المرجع السابق، ص240.

(68)محمد، شبوب: مجازر 08 ماي 1945 وأثرها في تطور الوعي السياسي للحركة الوطنية الجزائرية، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، المجلد 08، العدد 13، 2017، ص55.

(69)نفسه، ص56.

(70)نفسه، ص، ص56، 57.

(71)محمد الطيب، العلوي: المرجع السابق، ص252.

(72) محفوظ، قداش: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، المرجع السابق، ص1032.

(73) عبد القادر، يحياوي: الوضع السياسي في الجزائر بين 1939-1954، الطريق الى نوفمبر كما يرويها المجاهدون، المقاومة الوطنية والحركات السياسية حتى ليلة نوفمبر 1954، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982، ص85.

(74) Claude, Collot et Jean-Robert, Henry: Op.cit, p214.

(75) Mohammed, Harbi : Aux origines du F.L.N ? Le Populisme Révolutionnaire en Algerie, édition Bourgeois, Paris, 1975, p26.

(76) مُحَمَّد، شبوب: المرجع السابق، ص59.

(77) Mohammed, Harbi: Op.cit, p26.

(78) مُحَمَّد، بلعباسي ومُحَمَّد، شبوب: مجازر 08 ماي 1945 وأثرها في تطوير الوعي السياسي للحركة الوطنية الجزائرية، مجلة تنوير، العدد 05، مارس 2018، ص-ص 245-246

(79) نفسه، ص-ص 246-247

(80) مُحَمَّد الطيب، العلوي: المرجع السابق، 253.

(81) مُحَمَّد، شبوب: المرجع السابق، ص63.

(82) مُحَمَّد الطيب، العلوي: المرجع السابق، ص253.

(83) نصر الدين، سعيدوني: المرجع السابق، ص28.

(84) Claude, Collot et Jean-Robert, Henry: Op.cit, p234.

(85) عبد الحميد، زوزو: محطات في تاريخ الجزائر، دراسات في الحركة الوطنية والثورة التحريرية (على ضوء وثائق جديدة)، دار هومة، الجزائر، 2004، ص203.

(86) مُحَمَّد، شبوب: المرجع السابق، ص61.

(87) نفسه، ص، ص 61،62.

(88) مُحَمَّد الطيب، العلوي: المرجع السابق، ص251.

(89) مُحَمَّد، شبوب: المرجع السابق، ص65.

(90) نفسه.

(91) عبد القادر، يحياوي: المرجع السابق، ص86.

(92) عبد الحميد، زوزو: المرجع السابق، ص302

(93) مُحَمَّد، عباس: نصر بلا ثمن، الثورة الجزائرية (1954-1962)، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص203.

(94) مُحَمَّد، شبوب: المرجع السابق، ص65.

(95) عامر، رخيلة: 08 ماي 1945، المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د-ت)، ص92

(96) مُحَمَّد، بلعباسي ومُحَمَّد، شبوب: المرجع السابق، ص 250.

(97) محمد لحسن، زغيدي: مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الجزائرية 1956-1962، دار هومة، الجزائر، 2004، ص، ص 73، 74.

(98) محمد العربي، الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر، المرجع السابق، ص74.

(99) عبد الرحمان، بن ابراهيم بن العقون: المرجع السابق، ص357.

(100) محمد، قنانش: المسيرة الوطنية واحداث 08 ماي 1945، منشورات دحلب، الجزائر،(د-ت)، ص77.

(101) عبد القادر، يحياوي: المرجع السابق، ص82

(102) محمد العربي، الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر، المرجع السابق، ص-ص 76-77.

(103) نفسه، ص-ص 75-77.

(104) نفسه، ص77.

(105) باعزيز، بن عمر: ذكرى الثامن ماي، جريدة البصائر، السنة04، العدد 155، 1951، ص153.

(106) محمد العربي، الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر، المرجع السابق، ص78.

(107) عبد الحميد، زوزو: المرجع السابق، ص.301

9. قائمة المراجع:

المراجع باللغة العربية:

- إبراهيم مياسي، قبسات من تاريخ الجزائر، دار هومة، (الجزائر: دار هومة، (د-ت)).
- أبو القاسم سعد الله، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، دار الغرب الإسلامي، (لبنان: دار الغرب الإسلامي، 1996).
- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1945، دار الغرب الاسلامي، (لبنان: دار الغرب الاسلامي، 1992).
- احمد محساس، الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، وزارة المجاهدين، (الجزائر: وزارة المجاهدين، 2002).
- اسعد لهلالي وسلوى لهلالي، الجرائم الفرنسية في 08 ماي 1945 منطقة عموشة (سطيف)- أنموذجا، مجلة الدراسات الافريقية، المجلد 03، العدد 08، (د-ت)، الصفحات (291-308).
- باعزيز بن عمر، ذكرى الثامن ماي، جريدة البصائر. الجزائر، س4. ع155، 1951

- الحسين عمروش، مسؤولية الدولة الفرنسية عن ارتكاب مجازر 08 ماي 1945، مجلة حوليات جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية والانسانية، المجلد 06، العدد01، 2012، الصفحات (13-37).
- حكيم بن الشيخ، حوادث الثامن ماي 1945 في الجزائر، واقعها وتداعياتها، مجلة عصور الجديدة، المجلد 03، الجزء 08، (د-ت)، الصفحات (274-288).
- إدريس خضير، البحث في تاريخ الجزائر الحديث 1830-1962، دار العرب للنشر والتوزيع، (الجزائر: دار العرب للنشر والتوزيع، (د-ت)).
- عامر رخيلة، 08 ماي 1945، المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية، (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، (د-ت))
- عبد الحميد زوزو، محطات في تاريخ الجزائر، دراسات في الحركة الوطنية والثورة التحريرية (على ضوء وثائق جديدة)، دار هومة، (الجزائر: دار هومة، 2004).
- عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، الفترة الثانية 1936-1945، منشورات السائحي، (الجزائر: منشورات السائحي،2010).
- عبد القادر يحياوي، الوضع السياسي في الجزائر بين 1939-1954، الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدون، المقاومة الوطنية والحركات السياسية حتى ليلة نوفمبر 1954، ديوان المطبوعات الجامعية، (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1982).
- عبد النور خيثر، منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية1830-1954، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر1954، (الجزائر: المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر1954، (د-ت)).
- عبد الوهاب كيدار، مجازر الثامن ماي 1945 م ودورها في بلورة الوعي الثوري، مجلة الخلدونية للعلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد 02، العدد10، (د-ت)، الصفحات (155-172).
- فرحات عباس، حرب الجزائر وثورتها 1 ليل الاستعمار، منشورات *ANEP*، (الجزائر: منشورات *ANEP*، 2010).
- محفوظ قداش، جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر 1830-1954، منشورات*ANEP*، (الجزائر، منشورات*ANEP*، 2008
- محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، دار الامة، (الجزائر: دار الأمة، 2008).

- مُحَمَّد الطيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية1830-1954، منشورات وزارة المجاهدين، (الجزائر، منشورات وزارة المجاهدين، (د-ت)).
- مُحَمَّد العربي الزبيري، الثورة الجزائرية في عامها الأول، المؤسسة الوطنية للكتاب، (الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، 1982).
- مُحَمَّد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر دراسة، منشورات الكتاب العرب، ((د-ب): منشورات الكتاب العرب، 1999)
- مُحَمَّد بلعباسي ومُحَمَّد شبوب، مجازر 08 ماي 1945 وأثرها في تطوير الوعي السياسي للحركة الوطنية الجزائرية، مجلة تنوير، العدد 05، 2018، الصفحات (241-253).
- مُحَمَّد شبوب، مجازر 08 ماي 1945 وأثرها في تطور الوعي السياسي للحركة الوطنية الجزائرية، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، المجلد 08، العدد 13، 2017، الصفحات (52-69).
- مُحَمَّد عباس، نصر بلا ثمن، الثورة الجزائرية(1954-1962)، دار القصبة، (الجزائر: دار القصبة، 2007).
- مُحَمَّد قنانش، المسيرة الوطنية وأحداث 8 ماي 1945، منشورات دحلب، (الجزائر: منشورات دحلب، (د-ت)).
- مُحَمَّد لحسن زغيدي، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الجزائرية 1956-1962، دار هومة، (الجزائر: دار هومة، 2004).
- نصر الدين سعيدوني، أحداث 8 ماي 1945 ذكرى تضحيات جسيمة وعبرة كفاح مرير، مجلة الذاكرة، ع02، 1995.

المراجع باللغة الأجنبية:

- *Annie Rey Goldzeigeur , (2000), Aux origines de la guerre d'Alger 1940-1945 de mers-el-kebir aux massacres du Nord-constantinois, Edition casbah, (Alger : Edition casbah, 2000)*
- *Ben Youcef Ben Khadda, (1989). Les Origines du 1er Novembre1954, édition DAHLEB, (Alger : édition DAHLEB, 1989).*
- *Claude Collot et Jean-Robert Henry, (1978), Le Movement National Algerien, Textes 1, Offices des publication universitaire, (ALGER : Offices des publication universitaire, 1978).*

- *Mohammed Harbi, (1975), Aux origines du F.L.N ? Le Populisme Révolutionnaire en Algerie, édition Bourgeois, (Paris ; édition Bourgeois, 1975).*
- *Redouane Ainad Tabet , 8 Mai 45 le Génocide, édition ANEP, (Alger : édition ANEP,2002)*
- *Tayeb Belloula,(1965), Les algériens en France, éditions nationales algériennes, (Alger : éditions nationales algériennes, 1965).*